

الذي بلغ حد الثورة الزراعية كما حدث في الجزائر ، ودعم الحركة التعاونية في الريف وتأميم عدد من المؤسسات الاحتكارية الاجنبية والملوكة للرأسمالية الكبيرة المحلية وانشاء قطاع عام يقود عملية التنمية وخاصة الصناعية على اساس مبدأ التخطيط القومي ، ومنح العمال حق المشاركة في الادارة والارباح وقرار نسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين في المجالس الشعبية المنتخبة . ومجانة التعليم وكسر احتكار التعامل الاقتصادي والتجاري مع السوق الرأسمالية والانفتاح على السوق الاشتراكية .

وعلى الرغم مما شاب هذه الاجراءات من سلبيات ونواقص ، واستثنائات البيروقراطية بعمليات تطبيقها بمعزل عن رقابة شعبية فعالة ، الا انها منحت - موضوعيا - الثورة الوطنية الديمقراطية ، وخاصة منذ النصف الاول من الستينيات ، مضمونا اجتماعيا متقدما راح يتجه في بعض نقاطه الى آفاق اشتراكية .

وقد تولد عن هذا الالتحام التاريخي بين مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ومهام الثورة الاجتماعية ذات الآفاق الاشتراكية ، تغيير اساسي في بنية القوى التقدمية العربية . اذ انسلخت عنها الشرائح العليا والمتوسطة من البرجوازية الوطنية حتى ولو كانت وحدوية الاتجاه عربيا . وتبلورت ، في نفس الوقت ، مجموعة قوى اجتماعية جديدة مرتبطة ارتباطا ثوريا ، لم يسبق له مثيل ، بعملية الانتاج والتطور . وبالتالي منحت الحركة العامة للقوى التقدمية العربية طاقات ذات عمق غائر في البنى التحتية للواقع العربي . ونعني بهذه القوى الاجتماعية الجديدة ، على وجه التحديد ، فلاحي الاصلاح والثورة الزراعية وعمال القطاع العام ، والمتعلمين من ابناء العمال والفلاحين بفضل اقرار مجانية التعليم .

- ٨ -

الظاهرة الخامسة ، تدور من حول تعاضم التحدي الاسرائيلي ، وخاصة في اعقاب هزيمة ١٩٦٧ ، الى حد تجاوز فلسطين والبلدان العربية المجاورة ، الى كل الوجود العربي ، مشرقا ومغربا ، وامنه وقدراته على التطور والتقدم .

وجاء انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة في ١٩٦٥ وتصديها الفدائي للتحدي الاسرائيلي رغم مناخ الهزيمة ، مفردة حتى اشتعال حرب الاستنزاف على جبهة قناة السويس في عام ١٩٦٩ ، ليقوم بدور التجميع والحشد الديناميكي لمقاومة التحدي الاسرائيلي ، على المستوى القومي الشامل للوطن العربي . الامر الذي خلق الظروف الموضوعية ، لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي ، لبناء حد ادنى من وحدة عمل عربي مشترك ذي طابع هجومي ضد التحدي الاسرائيلي ، امكن معه استمرار الصمود ثم تفجير حرب اكتوبر ١٩٧٣ المحدودة .